نحن انا سابق ولد ادم وسلمان سابق الفرس وانشد بعضهم النسب

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ۞ فلا تترك التقوي اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس ۞ وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب

وقال بعضهم

لقد رقي سلمان بعد رقه ۞ الى منزل شامخ البنيان

كيف لا والمصطفى قد عده ۞ من اهل بيته العظيم الشان

ابن سعد في الطبقات من حديث ابن علية عن يونس عن الحسن البصري مرسلا ورواه عنه ايضا ابن عساكر وابن علية فيه كلام مشهور

سل عليك ملك لم ينزل الى الارض قبلها استاذن ربه عز وجل في لقايك حتى كان هذا اوان

وان الكريم احد على ابن مسعود ابليس اي حتى الملايكة حتى خواصهم كما يوذن به العموم وعليه اجماع

اهل السنة وردوا ما ذهب اليه الزمخشري من تفضيل روح القدس عليه ابن

عساكر في التاريخ عن عبد الله بن عمير الاشعري الاسلمي قال كان من النبي وصحب

معاذ انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم على الى اخره ورواه عنه

ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر ليس على ما ينبغي تمام

سلوا الله الفردوس اي جنته واصله البستان بلغة الروم فعرب فانها سرة

الجنة في رواية فانه وسط الجنة اي باعتبار اطرافها وجهاتها ثمانا وان اهل الفردوس

اي سكانه ليسمعون اطيط عرش الرحمن لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش

الرحمن وهذا كما ترى يرد على الحليمي في زعمه ان الفردوس اسم يجمع النيران كلها

قال وانما امر بسواله الفردوس لان الجنات مراتب لا يستوي الناس في استحقاقها

فلا ينبغي لاحد ان يتخير احداها او فتواعد لغيره فيدخل في قوله ولا تتمنوا ما فضل

الله به بعضكم على بعض طب كر في التفسير من حديث اسرايل عن جعفر بن الزبير

عن القاسم عن ابي امامة قال كر صحيح فرده الذهبي بان جعفرا

هالك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك

سلوا الله العفو والعافية اي واحد اسوال البلا وان كان البلا نعمة واما قول

بعض الاكابر وان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها

فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذ من شرب كاس المحبة سكر ومن سكر

توسع في الكلام ولو زايله سكره علم ان ما غلب عليه حاله لا حقيقة لها فما سمع

من هذا فهو كلام العشاق الذين اوطرحهم وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه

ومن ذلك قول سمنون شعر

وليس لي في سواك حظ ۞ فكيف شيت فاختبرني

فابتلي بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب

حكي ان فاختة راودها ذكرها فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب

ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام

العشاق لا يواخذ به فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا اي من العافية

بعد جمعها الاه معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام

والبلا

والبلا فاستغني عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا

والدين لان صلاح العبد لا يتم في الدارين الا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة

الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير

فان قلت هذا الخبر ينافيه خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر

بطلب العافية من كل مكروه يحدث للعبد على نفسه ودينه ودنياه فالعافية

في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد نجي من المصايب التي

هي عقوبات والحلل التي هي كفارات لان البلا لاهل الايمان عقوبة تمحص بها

عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات

سلم من الاوجاع التي هي كفارات لان الكفارات انما تكون لمكفور كرمة ابن جرير

تنبيه في ضمن هذا الحديث ايما الى ان شك حيا العبد من ربه

يوجب انه انما يساله العفو لا الرضى عند الرضى لا يكون الا للمتطهر من الرذايل

بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الا سوال العفو على

ذلك درج اهل السلوك حم ت في الدعوات عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره

قال المنذري رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل وقال

حسن غريب رواه النساي من طرق واحد اسانيده صحيح انتهى وقد

رمز المصنف لحسنه

سلوا الله اي ادعوه لاذهاب البلا ونيل المنا من فضله اي من زيادة افضاله

عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد

ان اعطا الله ليس بسبب استحقاق العبد بل افضا له من غير سابقه

ولا يمنعكم شي من السوال ثم علل ذلك بقوله فان الله يحب ان يسال

اي من فضله لان خزاينه ملا لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار فلما

حث على السوال هذا الحث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعا

لاستبطا الاجابة قيد عمر قال وافضل العبادة انتظار الفرج

اي افضل الدعا انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذلله عبادة

التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله تعالى فان الله يحب الى اخره ت

في الدعوات عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه

حماد بن واقد قال الترمذي نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ

العراقي ضعفه ابن معين وغيره انتهى وقصارى امره ان ابن حجر حسنه

سلوا الله علما نافعا اي شرعيا معمولا به وتعوذوا بالله من علم لا ينفع

قال الحافظ ابن رجب هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين

والدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه ابو

ابو داود في مراسيله انتهى وقوله هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه

في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له

بل مهلكه فانه حجة عليه قال الغزالي رحمه الله تعالى العلم النافع ما يتعلق

ان يراد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1